بالفشي لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة في مثلا ذال نقدم
رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى
والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي
الكل نظرا ودناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة
لا يشوبها شيء من التحقيق العقلي والحسي كلفظ الاظفار في قول
الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي السبع واختراع
لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال
السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار
المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل
صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون لفظ الاظفار استعارة تصريحية
لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو
صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها
الى المنية والتخييلية عنده قد توجد بدون الاستعارة بالكناية ولهذا
مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة
في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال المصنف انه
بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره
تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل
عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه
لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية
وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم
يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم

هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف
تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل
الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ
عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع
ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه
شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان تثبت للشمال يدا ولبعضهم
في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال
ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات
لا اعتراضات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره
هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان
يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره اي السكاكي
في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من
التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يختص بالمشبه به للمشبه فكما اثبت
للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك
اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به
الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك صورة
وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر هاهنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة
واخر شبيه بالربح ليكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارة
تخييلية اذ لا فرق بينهما الا ان التعبير عن المشبه الذي اثبت له
ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظة
المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار
والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له
وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره

Copyright © King Saud University